قالوا ان الله هو المسيح بن مريم كرر الاية وختم هذه بقوله ان الله
هو المسيح بن مريم والثانية بقوله ان الله ثالث ثلاثة لان اليعقوبية
من النصارى زعموا ان الله تجلى في زمن على شخص عيسى فظهرت
منه المعجزات فصار الها والملكانية منهم زعموا ان الله اسم يجمع
اما وابنا وروح القدس فصار كل منهم الها واحدا اخذا من قوله
تعالى ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فكرر
الاية لذلك واخبر الله تعالى انهم كلهم كفار قوله وما للظالمين من
انصار المراد بالظالمين هنا المشركون بقرينة ما قبله اذ الظالمون
من المسلمين لهم انصار وهو النبي صلى الله عليه وسلم لشفاعته لهم
يوم القيامة قوله وضلوا عن سواء السبيل فائدة ذكره بعد قوله
قد ضلوا من قبل ان المراد بالضلال الاول ضلالهم عن الانجيل
وبالثاني ضلالهم عن القران قوله كانوا لا يتناهون عن منكر
فعلوه ان قلت النهي عن المنكر بعد فعله لا معنى له
قلت فيه حذف مضاف اي كانوا لا يتناهون عن معاودة منكر
فعلوه او عن مثله او عن منكر ارادوا فعله اي لا ينتهون
او المعنى كانوا لا ينتهون عن منكر فعلوه بل يصرون عليه قوله
ولكن كثيرا منهم فاسقون اي من المنافقين او اليهود ان
قلت كلهم فاسقون لا الكثير منهم فقط قلت المراد الفسق بسببهم
بموالاة المشركين ودس الاخبار اليهم لا مطلق الفسق وذلك
مخصوص بكثير منهم وهم المذكورون في قوله قبل ترى كثيرا منهم
قوله انما الخمر والميسر الى قوله من عمل الشيطان ان قلت هذه
المذكورات من عمل الله لا من عمل الشيطان قلت في الكلام اضمار
اي تعاطي هذه الاشيا من عمل الشيطان فان قلت مع هذا الاضمار

كيف

كيف قال من عمل الشيطان وتعاطي هذه الاشيا وسوسته وتزيينه
ذلك للفساق صار كما لو اغرى رجل رجلا بضرب اخر فضربه فانه
يجوز ان يقال للمغري هذا من عملك فان قلت لم خص من الاشيا
المذكورة الخمر والميسر بالذكر في قوله انما يريد الشيطان ان يوقع
بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر قلت خصهما بالذكر
تعظيما لامرهما ولان ما ذكر من العداوة والبغضاء بين الناس
يقع كثيرا بسببهما دون الباقي وقيل انما خصهما بالذكر بيانا
للواقع لان الخطاب للمؤمنين بدليل قوله يا ايها الذين امنوا
وهم انهم كانوا يتعاطون الخمر والميسر فقط قوله ومن قتله منكم
متعمدا الاية قيد التعمد ليس بشرط لوجوب الجزاء كما بينته السنة
وذكره في الاية بيان للواقع لان الواقعة التي كانت سبب نزول
الاية كانت عمدا فلا مفهوم له قوله هديا بالغ الكعبة قيد
بها تعظيما لها والا فالشرط بلوغه الحرم قوله ما جعل الله من
بحيرة الاية اي ما حرم او ما شرع ولا يصح تفسيره بخلق لان
الاشيا المذكورة خلقها الله قوله يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم
الاية اي احفظوا انفسكم وقوموا بصلاحها فان قلت
ظاهر الاية يقتضي عدم وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
قلت لا نسلم ذلك فانها انما تقتضي ان المطيع لا يؤاخذ بذنوب
الضال او لان الاية مخصوصة بما اذا خاف الانسان عند الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر على نفسه او عرضه او ماله قوله قالوا
لا علم لنا ان قلت كيف قالوا ذلك مع انهم عالمون بما اذا اجيبوا
قلت هذا جواب دهشة وحيرة حين تطيش عقولهم من زفرة
جهنم او المعنى لا علم لنا بحقيقة ما اجابوا به لانا لا نعلم الا ما

Copyright © King Saud University